

الأمد 2010-07-18

## 1052-الانتخابات وبرامج الأحزاب

## تعتة الوفد

عنوان هذا المقال ليس من عندي، بل إنني استعرتة من رئيس تحرير الأخبار الغراء، فهو عنوان مقاله الافتتاحي بتاريخ 9 يوليو 2010، بدأ سيادته الافتتاحية كما يلي:

"... تشهد الساحة السياسية الآن إرهاصات الإعداد للمعركة التنافسية المشروعة على مقاعد مجلس الشعب بكل ما يمثله المجلس من وزن ومعنى في الدولة المصرية باعتباره العقل الرسمي للسلطة التشريعية المعبرة عن إرادة الشعب المثلثة في جميع الدوائر المنتشرة بطول وعرض مصر المحروسة... إلخ"

عزيزي القارئ: أقسم بالله العظيم أنني لم أحذف حرفاً، ولم أضف حرفاً، فما الداعي للابتسام؟

وبما أنني سبق لي أن شرفْتُ بتأسيس حزب "الإنسان والتطور"، واشهرت اللائحة الأساسية له على صفحات الوفد الغراء، بتاريخ 2009/9/16، وكان حزبا قاصرا على رئيسه منعا للخلاف أو الانشقاق أو الفرقة، فقد رحلت أبحث عن "إرهاصات" حزبي، استعدادا للمعركة، فاكملت القراءة:

"... تكون البرامج الانتخابية للأحزاب أحد الوسائل المعمول بها في منظومة الدعاية والسعي لكسب الأصوات..." إلخ

يبدو أنه أصبح على كرئيس حزب، برغم أنني لن أرشح نفسي أسوة بالدكتور البرادعي، أن أقدم بعض الخطوط العامة لبرنامج حزبنا الجيد، مع إعلان السماح لأي حزب من أحزاب الظل، أو أحزاب الشمس، أن يقتطف ما يشاء منه دون الرجوع إلينا: ومن ذلك:

**أولاً:** الوقوف بجوار الكادحين جداً، لأن الاسعار اصبحت لا تطاق أبداً، وهى ترهقهم تماماً، فلا بد من الوقوف بجوارهم فعلاً، لأن هذا حقهم الطبيعي بداهةً.

**ثانياً:** إغلاق جميع المدارس الحكومية ويستبدل بها بدل نقدي للتعليم ينفق على الدروس الخصوصية، تحت رقابة خفية، وتتم

الامتحانات في المنازل بأكبر قدر من السرية والرحمة، وبذلك نتخلص من ظاهرة الغش الجماعي، وصعوبة الامتحانات وقسوة الوزارات السابقة التي لم تأخذ بالها بالقدر الكافي من دموع البنات الرقيات في أحضان الأمهات المكلمات عقب كل امتحان صعب أو يشاع عنه أنه صعب.

**ثالثاً:** إغلاق جميع القنوات الفضائية الخاصة، والعمل على إسقاط جميع الأقمار الصناعية العميلة (والطبيعية إن أمكن من باب الاحتياط الواجب)، بطائرات بلا طيار، حتى لا تصل إلى الشعب أية بلبلة من جهة خارجية مأجورة، أو جماعة داخلية حاكمة محتقنة، وبالتالي لا تعود هناك حاجة لكثرة وتعدد القنوات الرسمية، بعد أن أصبح غير مضطرة للرد على القنوات الخاصة والعميلة مما يوفر الكثير من المال والكذب والجهد اللازمين لأغراض التنمية العبقرية والعقارية.

**رابعاً:** تحديد صفحات الصحف القومية والخاصة على الوجه التالي:

صفحة للحوادث، وصفحة للكرة، وصفحة للوفيات، صفحة للفساد، وصفحة للسواد، وعشر صفحات دينية، وخمس صفحات هلس لا يعاقب عليه القانون، ثم عشرين صفحة للتهنئة والإعلان، والمجاملات الخاصة بالحكام وأقاربهم أولاً أو تماماً.

**خامساً:** حجز منح درجة البكالوريوس أو الليسانس لأي خريج من أي جامعة، حتى يقدم شهادة من اثنين أسطوات أنه أتقن الصنعة الفلانية بدرجة جيد على الأقل، ولا تعتد بشهادة الأسطي أو المعلم إلا بإقرار حر مستنير من ثلاثين زبوناً، وتكون الإقرارات موثقة من جهة ما، بشكل ليس فيه أي دليل.

**سادساً:** منع إجراء أية أبحاث علمية لا يمكن تطبيق نتائجها على أرض الواقع لصالح الناس، ويقاس صالح الناس بمدى تطابق البحث العلمي مع توجيهات الجهات العليا، في كل شؤون الدنيا والآخرة

**سابعاً:** تدريس الثقافة الجنسية التعقيمية للحد من النسل، ويمكن الاستعانة بخبراء أجنبية إذا لزم الأمر في حدود تنظيم العلاج على نفقة الدولة.

**ثامناً:** بناء سور وهمي على نفقة الدولة "دائر ما يدور" على الحدود المصرية الأمريكية، والمصرية الإيرانية، والمصرية اللبنانية، والمصرية السعودية، والمصرية التركية، لمنع تسرب أي نظم ناجحة أو فاشلة لأي مسئول يمكن أن يطبقها أو يتعلم منها بسرعة غير لائقة فيهبز الاستقرار بشكل غير محسوب.

**تاسعاً:** عمل الانفاق اللازمة بمعرفة الدولة تحت أي معبر يمكن أن يحتاج فيه إلى تجارة العبور، مع تحديد رسم مرور باليورو والدولار لا يقل عن مائة ألف ذهاباً ومثلها عياباً، لتسهيل التعاون المحلي القومي الدولي التعاوني.

**عاشراً:** عمل برامج للحد من ذكاء أى مواطن يزيد ذكاؤه عن 120% حتى لا يخرج أهله، أو أى من السلطة التنفيذية أو نواب الدولة في المجلسين، أو مقدمى برامج التوك شو.

**أحد عشر:** منع إدخال أى فكرة جديدة إلا بموافقة كتابية من أصحاب الأفكار القديمة، التى تم نشرها، والتى لم تنشر بعد.

**ثانى عشر:** تركيب صنابير أتوماتيكية على كل شجرة، وعلى رأس كل حقل، مزروع تفتح تلقائياً إذا بلغت درجة العطش حدا معيناً يهدد بشكل ما الأشجار أو المزروعات.

**ثالث عشر:** يجرم التوريث ليس فقط في الوظائف العامة والمهن وهيئات التدريس في الجامعات، ولكن أيضاً في الأملاك والأموال والعقارات، إلا إذا أقسم الوارث أن المال مال الله، وأنه أمانة يستثمرها لصالح خلق الله، وإن لم يحقق كل ذلك بشهادة كل الناس يسحب منه ما ورث ويسلم لمنظمة الصحة العالمية للاستعمال لتحضير مصل أنفلونزا الخنازير الجديد، ومضادات حيوية لنزلات برد الحمير، وحمى نفاس البقر الفريزيان، وأيضاً لإجراء الأبحاث الضرورية لاختراع العقاقير المناسبة لعلاج طيور النورس الساقطة من السماء نتيجة تلوث البيئة الناتج عن تسرب الإشعاعات والإشعاعات من ثقب الأوزون

**رابع عشر:** تزال إسرائيل من كل خرائط الجغرافيا والتاريخ في كل مراحل التعليم، مع بقاء الأرض والمستعمرات في حوزتها، لأن الخرائط هي الأهم اقتداءً بخريطة الطريق

**خامس عشر:** "مش فاكر"

**سادس عشر:** "مش مهم"

**وبعد،**

**إليكم - دون تعليق- مقتطفات من المقال الذى استلهمت منه برنامج حزبي**

1. .... وبالنسبة للبرنامج الانتخابي لأى حزب من الأحزاب يكون ناجحاً ومؤثراً وفعالاً إذا ما توافرت فيه عدة شروط أساسية يأتى في مقدمتها بالقطع ان يكون معبراً عن آمال وطموحات الجماهير في تحسين واقع الحياة الذى يعيشون فيه وتغييره إلى ما هو أفضل....،

2. على أن يتواكب مع ذلك ويلازمه في ذات الوقت، التبشير بغد أكثر إشراقاً.

3. وفي هذا الشأن لابد أن يتعامل البرنامج بواقعية شديدة مع الحاضر، الذى تلمسه الجماهير في عموم الوطن،...

4. .... وأن يقدم وي طرح حلولاً لهذه المشاكل وتلك القضايا، وان تكون هذه الحلول وذلك الطرح ممكن التحقيق، وواضح المعالم، حتى تتوافر ثقة الجماهير في إمكانية تحقيقه.

### لينتهى مقال رئيس التحرير كما يلي:

"..... في إطار مسيرة التطور الديمقراطي، وعملية الإصلاح السياسي التي أطلقها الحزب الوطني برئاسة مبارك، فإننا نقول لهم ولغيرهم (للمعارضين والحاquدين والناكرين الفضل): إن ما تقومون به، وما تفعلونه، وما تقولونه هو بالتأكيد شهادة نجاح لبرنامج مبارك وبرنامج الحزب الوطني..، لأنه الدليل الحى على أن التغيير والإصلاح قد أصبح واقعا بالفعل"

"...ونقول لجموع الشعب، دعونا ننظر للأمام بأمل وبثقة في أننا سائرون إلى الأفضل، وإلى مصر القوية الآمنة المتقدمة، والديمقراطية، بإذن الله."

(انتهى مقال رئيس التحرير)

### عزيزى القارئ

لماذا اختفت ابتسامتك البادئة؟ وماذا حل محلها؟

**توصية:** برجاء العودة إلى المقال الأسمى وأنصحك بقراءته كاملا، خشية أن أكون قد أخرجت المقتطفات بعيدا عن سياقها، على أن تقرأ مقال أيضا بنفس الذائقة، ونفس نوع التلقى،

مع جزيل الشكر.